

أثر الذكاء الاصطناعي على دراسة العقيدة الاسلامية - دراسة تطبيقية -

م.م. حيدر عبدالفتاح جعفر
جامعة سامراء/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن الكريم

مستخلص:

إنَّ هذا البحث الموسوم بـ: (أثر الذكاء الاصطناعي على دراسة العقيدة الاسلامية - دراسة تطبيقية -) من البحوث المعاصرة التي تناولت قدرة الآلات على محاكاة العقل البشري، وأثر الاعتماد عليها في دراسة مهمات الدين الإسلامي، حيثُ تطرق الباحث على ذكر أثر هذه الآلات في دراسة العقيدة الإسلامية من خلال طرح بعض المسائل التي هي محل اتفاق واختلاف على برامج الذكاء الاصطناعي وبيان أوجه التطابق بين ما تنقله تلك البرامج وما هو موجود في كتب العقيدة، حيثُ ظهر للباحث بعض التشويش وعدم التطابق بين ما تنقله تلك البرامج وحقيقة الأمر، فلأجل ذلك بيّنا خطورة ذلك للتأخير منه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الذكاء - الاصطناعي - الأثر - العقيدة .

Abstract :

This research, titled "The Impact of Artificial Intelligence on the Study of Islamic Creed - An Applied Study", is one of the contemporary studies that examines the ability of machines to simulate human reasoning and the implications of relying on them in studying essential aspects of the Islamic religion. The researcher explores the influence of these technologies on the study of Islamic creed by presenting certain doctrinal issues—both agreed upon and disputed—to AI programs and analyzing the alignment between their outputs and established creedal texts.

The study revealed instances of inconsistency and inaccuracy in the information provided by these programs compared to authentic doctrinal sources. Consequently, the researcher highlights these discrepancies to raise awareness about their potential risks.

May peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and his companions

Keywords: Artificial Intelligence - Impact - Islamic Creed - AI Applications - Theological Studies.

دراسة العقيدة الإسلامية من خلال هذا البحث الموسوم بـ: (أثر الذكاء الاصطناعي على دراسة العقيدة الإسلامية - دراسة تطبيقية -).

أهمية البحث:

إنَّ هذا البحث من الأهمية بمكان؛ لأنَّه يظهر مخاطر الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في دراسة العقيدة الإسلامية؛ لأنَّ دراسة العقيدة تحتاج إلى التمييز بين الحق والباطل، وتمييز أقوال الفرق وبيان رأي الفرقة الناجية منها، والذكاء الاصطناعي لا يستطيع ذلك إلا من خلال ما يجده عند بحثه.

أهداف البحث:

توعية الباحثين بضرورة الاعتماد على علمهم، وتوسيع أفق مداركهم، وألا يجتموا عقولهم بالاعتماد على الآلات؛ لكي لا تضعف المدراك العقلية لدى الباحثين، ولأنَّ أساس البحوث هي الاعتماد على المشاعر التي تنشأ في الباحث تجاه مجتمعه، ومن خلال ذلك يطرح المشاكل ويضع الحلول، والذكاء الاصطناعي بعيد عن ذلك.

خطة البحث:

اعتمدت في هذا البحث على خطة بحثية مكونة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وكما يأتي:

- المقدمة.
- المبحث الأول: مفهوم بالذكاء الاصطناعي:
- المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:
- المطلب الثاني: الغاية من إنشاء الذكاء الاصطناعي، وسليباته:
- المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي على العقيدة الإسلامية:
- المطلب الأول: أثر الذكاء الاصطناعي في الإلهيات:
- المطلب الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في

المقدمة

الحمد لله حمداً يليقُ بجلالِ عزَّتِكَ يا ربَّ العالمين، وشكراً ينبغي لجزيلِ أفضالك يا أكرم الأكرمين، وصلاةً وسلاماً على أشرفِ أوليائك، وخُلاصةِ أصفِيائك سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه هُداةَ الحقِّ وحماةَ الدين، صلاةً وسلاماً دائمين مُتلازمين إلى أبدِ الأبدِين.

أما بعد:

فلقد ميَّز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل فهو أعظم هبة منحها الله تعالى له، به ميزه عن سائر المخلوقات، وبه جعله خليفة في الأرض، فهو ليس مجرد أداة للتفكير، بل هو سر الوجود الإنساني، به نعرف الحق من الباطل، والهدى من الضلال، والخير من الشر، وإن كان حقيقة الإيمان تتطلب تعليم الله تعالى الإنسان كيفية الإيمان به؛ فلاجل ذلك أرسل الرسل، وأنزل الكتاب وجعله عبرةً لأولي الأبصار.

ولقد شهد عصرنا ثورة هائلة في التكنولوجيا بفضل العقل الإنساني، حتى ظهرت آلات تُحاكي العقل البشري، تُسمى «الذكاء الاصطناعي»، فهي تحلل البيانات، وتتخذ القرارات، وتقلد البشر في الحديث والكتابة!، فمن أجل ذلك ظنَّ كثير من الباحثين اليوم أنَّ باستطاعتهم اختصار وقتهم من خلال الاعتماد على هذه الآلات في إنشاء البحوث والدراسات بصورة منتظمة وسريعة، حتى ظهرت لنا بحوث خالية من الحقائق تجمع شتات ما موجود في الشبكة العنكبوتية من دون التفرقة بين صحيحها وسقيمها.

فمن أجل ذلك شرعت في بيان الأثر الحاصل من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في

النبوات والسمعيات:

- المطلب الثالث: تحليل الأقوال العقديّة في الذكاء الاصطناعي:
- الخاتمة: احتوت على أهم النتائج.
منهج البحث:

كان منهجي في هذا البحث هو منهج الدراسة التطبيقية من خلال عرض بعض العينات الموجودة في كتب العقيدة، والتي هي محل خلاف، أو محل اتفاق، وعرضها بصورة سؤال على برامج الذكاء الاصطناعي، ومن بعدها أحل تلك الأجوبة وفق المنهج العقدي الصحيح.

اعتمدت على برنامجين مشهورين لدى الباحثين من برامج الذكاء الاصطناعي ألا وهما: برنامج (copilot) وبرنامج (deepseek).

وحسبي أي توخي الخير والسداد، فإن أحسنت فمن الله - سبحانه وتعالى -، وإن أخطأت فمن شرور نفسي، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:

مفهوم بالذكاء الاصطناعي:

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي: هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية، وأنماط عملها⁽¹⁾.

وفي تعريف آخر: هو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري وطريقة عمله، مثل قدرته على التفكير، والاكتشاف، والاستفادة من التجارب

(1) ينظر: تكنولوجيا الإعلام المتخصص ديناميات مستقبلية، للدكتورة نورهان سليمان، مؤسسة حورس الدولية، 2020م، ص 81.

السابقة⁽²⁾.

وفي تعريف آخر: دراسة كيفية جعل الحواسيب تقوم بالمهام بشكل أفضل من البشر⁽³⁾.
تحليل التعريف:
التعريف الأول:

- هذا التعريف يركز على سلوك وخصائص البرامج الحاسوبية، ويشير إلى محاكاة القدرات الذهنية البشرية.

- يعد تعريفاً جيداً بشكل عام، لكنه قد يكون واسعاً بعض الشيء، حيث أن العديد من البرامج الحاسوبية تظهر سلوكاً يحاكي القدرات البشرية إلى حد ما.

التعريف الثاني:

- هذا التعريف يركز على قدرة الآلة ومحاكاة العقل البشري، ويحدد أمثلة أكثر تحديداً لهذه المحاكاة، مثل التفكير، والاكتشاف، والتعلم.

- يعد هذا التعريف أكثر دقة وتركيزاً من التعريف الأول، حيث يحدد جوانب أكثر تحديداً من الذكاء البشري التي يسعى الذكاء الاصطناعي إلى محاكاتها.

التعريف الثالث:

- هذا التعريف يركز على دراسة كيفية جعل الحواسيب تتفوق على القدرات البشرية في أداء المهام.

- يعد هذا التعريف أضيق نطاقاً من التعريفين السابقين، حيث يركز على تفوق الحواسيب على البشر، بدلاً من مجرد محاكاة القدرات البشرية.

(2) Joost. N , K & Others (2003), Artificial Intelligence; Definition, Trends, Techniques, and Cases. Encyclopedia of life systems (EOLSS), page 1:5.

(3) Rich E, Knight K, Artificial intelligence, Mc Graw-Hill, New York, USA, 1991.

لتحليل كميات ضخمة من البيانات التي يصعب على البشر معالجتها، أو لتوفير رؤى وتوصيات تساعد في اتخاذ قرارات أفضل⁽³⁾.

ثالثاً: تطوير مجالات جديدة: يساهم الذكاء الاصطناعي في فتح آفاق جديدة في مختلف المجالات، مثل الطب، والعلوم، والهندسة، والنقل، والترفيه. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير علاجات جديدة للأمراض، أو لاستكشاف الفضاء، أو لتصميم مدن ذكية، أو لإنشاء تجارب ترفيهية غامرة⁽⁴⁾.

رابعاً: فهم الذكاء: يمثل الذكاء الاصطناعي أيضاً أداة قوية لفهم طبيعة الذكاء نفسه، سواء البشري أو الاصطناعي. من خلال محاولة بناء أنظمة ذكية، يمكن للباحثين الحصول على رؤى أعمق حول كيفية عمل الدماغ، وكيفية ظهور الوعي والإدراك⁽⁵⁾.

وبشكل عام، يمكن القول إن المقصد من إنشاء الذكاء الاصطناعي هو تطوير أدوات وأنظمة قادرة على خدمة البشرية وحل المشكلات المعقدة التي تواجهها، مع فتح آفاق جديدة للمعرفة والتقدم.

ثانياً: سلبيات الذكاء الاصطناعي:

للذكاء الاصطناعي سلبيات كثيرة منها:

1. ارتفاع التكاليف: فالقدرة على إنشاء آلة

- قد يكون هذا التعريف مضللاً بعض الشيء، حيث أن الذكاء الاصطناعي لا يهدف دائماً إلى التفوق على البشر، بل يهدف أيضاً إلى مساعدتهم وتوسيع قدراتهم⁽¹⁾.

التعريف الراجح:

بشكل عام، يمكن اعتبار التعريف الثاني هو الأصح والأكثر دقة، وذلك للأسباب التالية:

- يركز على القدرة الأساسية للذكاء الاصطناعي وهي محاكاة العقل البشري.

- يحدد أمثلة واضحة وملموسة لكيفية عمل هذه المحاكاة.

- أكثر شمولاً وتوازناً من التعريف الثالث.

المطلب الثاني: الغاية من إنشاء الذكاء الاصطناعي، وسليباته:

أولاً: الغاية من إنشاء الذكاء الاصطناعي:

يمكن تلخيص الغاية من إنشاء الذكاء الاصطناعي في النقاط الرئيسية التالية:

أولاً: التشغيل الآلي للمهام: يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أنظمة وبرامج قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادةً ذكاءً بشرياً، مثل حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وفهم اللغة الطبيعية، والتعرف على الأنماط. هذه الأتمتة يمكن أن تزيد الكفاءة، وتقلل الأخطاء، وتوفر الوقت والجهد البشري⁽²⁾.

ثانياً: تحسين القدرات البشرية: لا يقتصر الذكاء الاصطناعي على أتمتة المهام فحسب، بل يهدف أيضاً إلى تعزيز القدرات البشرية وتوسيعها. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي

(1) تحليل التعاريف من جهد الباحث.

(2) ينظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، د. شريف حمدي، العربي للنشر والتوزيع، 2023م، ص 24.

(3) ينظر: مراقبة الشبكات وتوثيقها، د. خالد عبد الحق ود. دعاء عبد العال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2025م، ص 245.

(4) ينظر: شات جي بي تي إستخداماته.. مخاطره.. مستقبله، د. فتحي حسين عامر، العربي للنشر والتوزيع، 2023م، ص 26.

(5) ينظر: إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، لهولمس وين، منظمة اليونسكو العالمية، 2024م، ص 20.

المكان والزمان، فهو خالق المكان والزمان ولا يحويه شيء منها. في العقيدة الإسلامية، يُقال إن الله تعالى فوق العرش استواءً يليق بجلاله، كما ورد في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽³⁾. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن الله محدود بمكان أو جهة، بل هو سبحانه وتعالى محيط بكل شيء بعلمه وقدرته. علماء الإسلام يوضحون أن الله تعالى ليس كمثله شيء، ولا يمكن أن يُقاس بالمخلوقات أو يُحدّد بمكان⁽⁴⁾.

وفي سؤال آخر: (تكلم لي عن الواجبات لله تعالى؟)

فأجاب: (الواجبات لله تعالى تشير إلى الصفات التي يجب أن تكون لله سبحانه وتعالى، وهي صفات الكمال والجلال التي تليق بعظمته. يمكن تقسيم هذه الصفات إلى عدة أنواع:

- الصفات النفسية: وهي الصفات التي تدل على الوجود الذاتي لله عز وجل، مثل صفة الوجود التي تعني أن الله موجود بذاته منذ الأزل.

- الصفات السلبيه: وهي الصفات التي تنفي عن الله ما لا يليق به، مثل القدم (الأزلية)، البقاء (عدم الفناء)، الغنى المطلق، والوحدانية.

- صفات المعاني: وهي الصفات التي توجب لله حكماً، مثل الحياة، العلم، الإرادة، القدرة، الكلام، السمع، والبصر.

- الصفات المعنوية: وهي الصفات التي تدل على أن الله متصف بأنه حي، عليم، مريد، قادر،

يمكنها محاكاة الذكاء البشري ليس بالأمر الهين بل يتطلب الكثير من الوقت والموارد.

2. لا يمتلك الابداع: فالذكاء الاصطناعي لا يمكنه التفكير خارج الصندوق، بل هو قادر على التعلم بمرور الوقت من خلال البيانات والتجارب السابقة والمتاحة له⁽¹⁾.

3. الاستغناء: فمن أهم سلبياته هو الاستغناء عن اليد العاملة والمفكرة، وإحلال العبيد الإلكترونيين مكانهم والاعتماد عليهم بدلاً من الإنسان.

4. زيادة التبعية: فمن الممكن مشاهدة التراجع في المهارات الفردية والإدراكية والاجتماعية والحياتية، فبكترة اعتماد البشر على الذكاء الاصطناعي يؤدي حتماً إلى تضاؤل قدرة الإنسان على التفكير لخدمة مصلحته ومصلحة الأمة⁽²⁾.

هذه أبرز سلبيات التعامل مع الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي على العقيدة الإسلامية:

المطلب الأول: أثر الذكاء الاصطناعي في الإلهيات: من خلال التجارب التي أجريتها على برامج الذكاء الاصطناعي أتت سألته بعض الأسئلة المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، وكان فيها على النحو الآتي:

أولاً: دقيق في الإجابة:

وكان ذلك عند سؤالي له: (هل الله تعالى في مكان؟).

فأجاب بالتالي: (الله سبحانه وتعالى منزّه عن

(1) ينظر: شات جي بي تي إستخداماته.. مخاطره.. مستقبله، د. فتحي حسين عامر، ص 142.

(2) ينظر: الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، لمهدي حنا، الناشر والموزعون، 2021م، ص 59.

(3) سورة طه: الآية 5.

(4) بالإمكان سؤال برنامج copilot هذا السؤال، وكان الجواب بتاريخ: 19/4/2025.

متكلم، سميع، وبصير⁽¹⁾⁽²⁾.

ثانياً: عدم الدقة في الإجابة:

ويأتي ذلك بسبب كثرة ما يجده من كتب العقيدة والبحوث في مضمار واحد دون الرجوع إلى بقية الأقوال، من ذلك عند سؤاله له: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽³⁾ فسرهما عقائدياً؟.

فأجاب بقوله: (أهل السنة والجماعة يثبتون صفة الاستواء لله تعالى كما جاءت في القرآن، ولكن بدون تكييف ولا تمثيل، أي: لا تُشَبَّه الاستواء باستواء المخلوقين (كالجلوس أو التمكّن). ولا تُعْطَل الصفة بأن ننفها أو نُؤوِّلها بمعنى مجازي (كالاستيلاء أو القهر). كيف نفهمها؟ نؤمن أن الله استوى على العرش استواءً يليق بجلاله، لا نعرف كيفيته، لأن الله يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾⁽⁴⁾ (5).

وهذا الجواب غير دقيق ولا صحيح، فأهل السنة والجماعة مذهبهم في هذا على طريقتين:

الطريقة الأولى: مذهب السلف:

قالوا: بالتوقف من غير الرجوع والجنوح إلى

(1) بالإمكان سؤال برنامج copilot هذا السؤال، وكان الجواب بتاريخ: 19/4/2025.

(2) ينظر تفصيل الواجبات لله تعالى: تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، لعلي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت 1118 هـ)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت - لبنان، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، ص 35؛ وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت، 1/133.

(3) سورة طه: الآية 5.

(4) سورة الشورى: من الآية 11.

(5) بالإمكان سؤال برنامج deepseek هذا السؤال، وكان الجواب بتاريخ: 19/4/2025.

التأويل أو التشبيه، وهو مذهب السلف، فهؤلاء آمنوا بهذه الصفات الخبرية، وأجروها على ظاهرها، ولم يتعرضوا معناها ببحث أو تأويل، مع تغليبهم أدلة التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها، وعلمهم باستحالة التشبيه، ومن قال بذلك السلف، ومنهم: الزهري، والأوزاعي، ومالك، وابن المبارك، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه⁽⁶⁾.

الطريقة الثانية: مذهب الخلف:

جواز تأويلها وصرافها إلى معان تناسب المعنى الحقيقي لهذه النصوص، وذلك بمعونة القرائن والسياق والسباق والألفاظ المقرونة بها، لكن بدون قطع بالمعنى المؤول به، بل يكون الصرف على سبيل الاحتمال والرجحان⁽⁷⁾.

(6) ينظر: قواعد العقائد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505 هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب - لبنان، ط 2، 1405 هـ - 1985 م، ص 136؛ تحريم النظر في كتب الكلام، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهرير بابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب - السعودية - الرياض، ط 1، 1410 هـ - 1990 م، ص 38؛ وإيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت 733 هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، ط 1، 1410 هـ - 1990 م، ص 61.

(7) ينظر: درج المعالي في شرح بدء الأمالي، لعز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الشافعي، (ت 819 هـ)، تحقيق: مجدي غسان معروف، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط 1، 1432 هـ - 2011 م، ص 55؛ وتحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب

النتيجة:

يظهر لنا من خلال الأمثلة السابقة أن الذكاء الاصطناعي غير دقيق في المسائل الخلافية، وأما في المسائل المتفق عليها فهو ينقل ما يجده فلذلك تكون الدقة موجودة في غالب الأمر.

المطلب الثاني: أثر الذكاء الاصطناعي في النبوات والسمعيات:

بعد سؤال الذكاء الاصطناعي أسئلة عدة في المسائل التي هي محل تشكيك عند غير المسلمين وجدته قد نقل ما عليه أهل الإسلام في اعتقادهم، ومن تلك الأسئلة التي سألتها له:

أولاً: تكلم عن إمكانية وقوع المعجزة؟

فأجاب: (الأدلة العقلية على إمكانها: القدرة الإلهية المطلقة: لا يعجز الله عن شيء في السماوات والأرض، والسنن الكونية من خلق الله: له أن يغيرها متى شاء، والتمايز بين النبي والدجال: لا بد من معيار إلهي للتمييز.

المذاهب الفلسفية وموقفها: المذهب العقلي: يقبلها ضمن ضوابط (مثل ابن سينا)، المذهب التجريبي: يرفضها إنكاراً لكل ما يتجاوز الطبيعة (مثل ديفيد هيوم)، الموقف الإسلامي: الجمع بين برهان النبوة وعدم مخالفة العقل... إلى أن قال: الخاتمة: المعجزة ممكنة عقلاً وواقعة نقلاً، وهي دليل على صدق الأنبياء دون أن تناقض العقل السليم، بل تتجاوز حدود المؤلف لا قوانين العقل الأساسية)⁽⁵⁾⁽⁶⁾.

(ت 1041 هـ)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، 1/599؛ وضوء المعالي للملا علي القاري، ص 9.

(5) بالإمكان سؤال برنامج deepseek هذا السؤال، وكان الجواب بتاريخ: 19/4/2025.

(6) ينظر تفصيل المسألة: شرح العقائد النسفية، لسعد

وهناك مذهب آخر وهو مذهب المشبهة الذين ليسوا على منهج أهل السنة والجماعة وهؤلاء يثبتون استواء الله وارتفاعة فوق عرشه، إلا أنهم تعمقوا في الكلام على كيفية ذلك الاستواء، وهو مذهب الهاشمية⁽¹⁾، والكرامية⁽²⁾، وغيرهم من مثبتي العلو من الحشوية⁽³⁾ كابن تيمية وابن القيم ومن على منهجهم -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-⁽⁴⁾.

العلمية، بيروت-لبنان، 2/168؛ وشرح العلامة الصاوي على جوهرة التوحيد، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوقي، الشهرير بالصاوي المالكي (ت 1241هـ)، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير-دمشق، ط 1، 1390هـ، ص 215.

(1) هم: أصحاب هشام بن عبد الحكم من الإمامية، وتنسب إليه وإلى هشام بن سالم الجواليقي أحياناً، من الإمامية المشبهة. ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، 34-31/1؛ والملل والنحل، للشهرستاني، 147-144/1.

(2) هم: فرقة تُنسب إلى محمد بن كرام كان من سجستان، كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه. ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لظاهر بن محمد الأسفراييني، أبي المظفر (ت 471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط 1، 1403 هـ - 1983 م، ص 111؛ والملل والنحل، للشهرستاني، 1/108.

(3) هم: طائفة من المتدعة، تمسكوا بالظواهر وذهبوا إلى التجسيم، وسموا بالحشوية، نسبة إلى الحشو أو الحشا، أي: الجانب؛ لأنهم ردوا إلى حشا حلقة الحسن البصري، أي: جانبها، وقالوا أيضاً في إطلاق هذا الاسم هو أن الله تعالى ذو مكان؛ أي يصبح في حشو العالم؛ أي داخله. ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، ص 573 - 574؛ والفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات: سعد رستم، دار الأوائل، ط 5، 2007 م، سورية - دمشق، ص 105 - 108.

(4) ينظر: عمدة المرید لجوهرة التوحيد المسمى (الشرح الكبير)، لبرهان الدين إبراهيم المصري المالكي اللقاني

يظهر لنا من خلال ما سبق من المثالين الدالين على وجود التطابق والتوافق فيما قاله الذكاء الاصطناعي، وما هو موجود في الكتب على صحة ما ينقله في المسائل المتفق عليها، ولا يعول على الأقوال الشاذة غير المشهورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: تحليل الأقوال العقدية في الذكاء الاصطناعي:

بعد عرضي لبعض الأمثلة التي ذكرتها هنا والتي لم أذكرها، يمكن تحليل النصوص على النحو الآتي:

أن طريقة جمع الذكاء الاصطناعي للمعلومات المطلوبة منه تكون على وفق وسطاء الانترنت في العالم، ومن خلال الوصول إلى كميات هائلة من البيانات الموزعة عبر منصات مختلفة، للقيام باسترداد ومعالجة البيانات من مصادر متعددة، فالذكاء الاصطناعي يجمع لك هذا الكم المنتشر في ثانيا الصفحات والمواقع الإلكترونية بصورة منتظمة، وعشوائية في كثير من الأمور، ويحاول من خلال ذلك جمع تلك المعلومات المشتتة، وإظهارها بالمظهر الذي يطلبه الباحث.

فعندما نسأله عن مسألة قد درست بكثرة في الانترنت وهي مشهورة، وهي كذلك محل اتفاق، فمثلاً نجدها في كثير من المنتديات والمواقع، فيكون جواب الذكاء الاصطناعي جواباً موزوناً، ومتفقاً عليه، ولا يذكر لك فيه أقوال أخرى.

لكن عندما تسأله عن مسألة هي محل خلاف بين الباحثين، فيكون جوابه على أمرين:

الأمر الأول: يذكر لك ما هو منتشر أكثر في المواقع الإلكترونية، والمدعومة مادياً أو سياسياً أو غير ذلك، وهو المنتشر في المسائل العقائدية التي تثير

ثانياً: هل يدخل اليهود والنصارى الجنة؟

فأجاب: (في العقيدة الإسلامية، يُعتبر الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ شرطاً أساسياً لدخول الجنة. القرآن الكريم يوضح أن من لم يؤمن برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعد بلوغها، فإن الجنة محرمة عليه، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾⁽¹⁾.

ومع ذلك، هناك نقاشات بين العلماء حول مصير من لم تصله دعوة الإسلام أو من عاش في ظروف تمنعه من فهمها بشكل صحيح. هذه النقاشات تتناول عدالة الله ورحمته، وتؤكد أن الحكم النهائي يعود إلى الله وحده.

إذا كنت مهتماً بالتعمق في هذا الموضوع، يمكنني مساعدتك في استكشاف المزيد من الآيات والأحاديث المتعلقة به⁽²⁾⁽³⁾.

الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت793هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ط1، 1407هـ/1987م، ص83؛ هداية المريد لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي (ت1041هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، 2/9/12.

(1) سورة آل عمران: الآية 85.

(2) بالإمكان سؤال برنامج copilot هذا السؤال، وكان الجواب بتاريخ: 19/4/2025.

(3) ينظر تفصيل المسألة: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط1، 1422هـ، 2/562؛ بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، 1/89.

كان ما ينقله صحيحاً أو غير صحيح. هذه أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
1. إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث، لهولمس وين، منظمة اليونسكو العالمية، 2024م.
 2. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، لأبي عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت 733هـ)، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر - مصر، ط1، 1410هـ - 1990م.
 3. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 373هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
 4. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لطاهر بن محمد الأسفراييني، أبي المظفر (ت 471هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
 5. تحريم النظر في كتب الكلام، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، عالم الكتب - السعودية - الرياض، ط1، 1410هـ - 1990م.
 6. تحفة المريد شرح جوهره التوحيد، لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

الأقوال المختلفة كمسألة الاستواء، والعلو وغيرها. الأمر الثاني: يذكر لك الخلاف الموجود وقد يرجح لك أحدها وفق أدلة ملموسة وعقلية، وليس عليها شائبة، كما حصل في مسألة المعجزات، ودخول اليهود والنصارى إلى الجنة.

خلاصة ذلك: أن الذكاء الاصطناعي يحتاج لنقل المعلومات لك على ما يجده في الشبكة العنكبوتية، وبخلافه لا يستطيع الإجابة عن كثير من الأسئلة التي لا توجد عنده معلوماتها، فإن وجد شيئاً نافعاً ذكره، وإن وجد غير ذلك يذكره أيضاً.

فالباحث المسلم الحقيقي هو من يبحث عن المعلومات بنفسه، ويجدها من مصادرها، لكي لا يشوش عليه ذكاء الأجهزة غير العاقلة ما يجب أن يعقله العقلاء؛ لأن الإنسان هو كائنٌ حي متميز عن الآلة بمفاهيم كبيرة وعظيمة تفوق ما يجده الذكاء الاصطناعي، ومهما تطور فهو لا يليق بطالب العلم الأخذ منه، حفاظاً على أسس عقيدته من الضياع بيد الأجهزة غير العاقلة.

الخاتمة

في ختام هذا البحث نخرج بأهم النتائج، وكما يأتي:

- للذكاء الاصطناعي سلبيات كثيرة تتعلق بالتكلفت المادية، وسيطرة الأجهزة على البشر، وضعف العقل البشري تجاه السهولة التي يجدها. للذكاء الاصطناعي أثر على عقيدة المسلم، فمن هذه الآثار مما تتعلق في فهم الإلهيات، ومنها ما يتعلق بالنبوات والسمعيات.

- الذكاء الاصطناعي يبحث في المسائل العقديّة ما يجده منتشراً عنده في المواقع الإلكترونية.

- الذكاء الاصطناعي يرجح ما يراه عنده سواء

الأزهرية، مصر، ط1، 1407هـ-1987م.

16. شرح العلامة الصاوي على جوهره التوحيد، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوقي، الشهير بالصاوي المالكي (ت1241هـ)، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير-دمشق، ط1، 1390هـ.

17. عمدة المريد لجوهره التوحيد المسمى (الشرح الكبير)، لبرهان الدين إبراهيم المصري المالكي اللقاني (ت1041هـ)، تحقيق: بشير برمان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

18. الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات: سعد رستم، دار الأوائيل، ط5، 2007م، سورية-دمشق.

19. قواعد العقائد، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب - لبنان، ط2، 1405هـ - 1985م.

20. مراقبة الشبكات وتوثيقها، د.خالد عبد الحق ود. دعاء عبد العال، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2025م.

21. هداية المريد لجوهره التوحيد، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي (ت1041هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت.

المصادر الإنكليزية:

1. Joost. N ,K & Others (2003), Artificial Intelligence; Definition, Trends, Techniques, and Cases. Encyclopedia of life systems (EOLSS).
2. Rich E, Knight K, Artificial intelligence, Mc Graw-Hill, New York, USA, 1991.

مواقع الذكاء الاصطناعي المعتمدة:

1. <https://chat.deepseek.com/a/chat/s/77873eb9-4613-43d0-8059-770f60bf0b5c>.
2. <https://copilot.microsoft.com/chats/XVc-dYLkeUKHeXevQzvcnB>.

7. تحفة المريد شرح جوهره التوحيد، لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

8. تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، د. شريف حمدي، العربي للنشر والتوزيع، 2023م.

9. تقريب البعيد إلى جوهره التوحيد، لعلي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت1118هـ)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر بيروت - لبنان، ط1، 1429هـ - 2008م.

10. تكنولوجيا الإعلام المتخصص ديناميات مستقبلية، للدكتورة نورهان سليمان، مؤسسة حورس الدولية، 2020م.

11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط1، 1422هـ.

12. درج المعالي في شرح بدء الأمالي، لعز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة الشافعي، (ت819هـ)، تحقيق: مجدي غسان معروف، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط1، 1432هـ - 2011م.

13. الذكاء الاصطناعي والصراع الإمبريالي، لمهدي حنا، الناشر والموزعون، 2021م.

14. شات جي بي تي إستخداماته..مخاطره.. مستقبله، د. فتحي حسين عامر، العربي للنشر والتوزيع، 2023م.

15. شرح العقائد النسفية، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (ت793هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات